البحتري وإسماعيل صدقي باشا، رؤية الهلال البعيد:

١ — رُوي لي أن الأستاذ اسماعيل صدقي باشا لما قابل (سعداً العظيم) بعد تلك الصدمات قال له: يا سعد كما سمعنا في هدمك بناك الله. والبحتري (أحد الثلاثة) يقول:

كم حاسد لأبي العباس مشتغل ... بنعمة في أبي العباس تشجيه
يروم وضعاً له والله يرفعه ... ويبتغي هدمه والله يبنيه

فإن كان الأستاذ اسماعيل صدقي باشا قرأ ديوان (الوليد) فإنه للمفتش المطلع، وإن كان القول من عنده فلوذعيته هي معطيته. وقد سمعت شاعرنا الأستاذ محمد عبد الغني حسن يذكر (صدقياً) بخير.

٢ — جاء في إحدى المقالات التي تنشرها (الرسالة الغراء) في عنوان (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):

«قال الأديب الكبير الأستاذ شفيق جبري: (من بالعراق يراك في طرسوسا) هنا (شهود البعيد) الذي ابتدعه هؤلاء العفاريت في هذا الزمان».

وقد وجدت خبراً في (طبقات الشافعية الكبرى) للعلامة عبد الوهاب السبكي في (رؤية المكان البعيد) فرأيت روايته، قال:

«التاسع عشر[1] رؤية المكان البعيد من وراء الحجب كما قيل: إن الشيخ أبا اسحاق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد».

السرحي

إلى صاحب العزة الأمين العام لجامعة الدول العربية:

من أخبار بغداد الأخيرة نبأ مؤداه أن مجلس الوزراء العراقي قرر منع طلبة البعثات العلمية العراقية من الزواج بالأجنبيات مدة دراستهم..

ولما كان القرار بالشكل الذي نشر به في الصحف مطلقاً غير مقيد فيورد ذكر الأجنبيات دون تحديد أو تخصيص ولما كان كثير من طلبة البعثات العلمية العراقية يدرسون في البلاد العربية الشقيقة وخاصة مصر — فقد اختلفت الآراء في تفسير المقصود من هذا القرار وبيان مدى تطبيقه..

ومهما يكن من أمر فلا شك في أن من سياسة جامعة الدول العربية تقوية الصلات وتنمية الروابط بين البلاد العربية بكافة الطرق والوسائل. كما لا شك في أن تزاوج الأفراد من مختلف البلاد العربية هو من أنجع الطرق في تحقيق الوحدة القومية بين هذه البلاد إذ بالتزاوج والتصاهر تقوم علاقات لا يمكن أن تنفصم بين الأفراد والعائلات وتكون هذه العلاقات الشخصية الفردية أقوى دعامة للعلاقات العامة القومية في بناء الوحدة العربية المنشودة...

فإذا نظرنا على ضوء ما تقدم إلى قرار مجلس الوزراء العراقي يكون شمول لفظ «الأجنبيات» لغير العراقيات عموماً بما فيهن المنتميات إلى دول أعضاء في الجامعة العربية موضوع نقد معقول لما فيه من تفويت للمصالح المشار إليها ومن تسوية بين رعايا الدول العربية ورعايا سائر الدول الأجنبية وهي تسوية يأباها روح ميثاق الجامعة العربية. بل ويأباه نصه الذي تناول مسألة الجنسية فيما تناوله من الأمور التي تهدف الجامعة إلى توحيدها بين الدول الأعضاء وقد خصصت لها فعلا لجنة من لجان الجامعة.

لهذا أتشرف بأن أقترح على عزتكم أن تقوم الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بمباحثة الحكومة العراقية في إصدار تفسير للقرار سالف الذكر يتحدد به المقصود بلفظ «الأجنبيات» بما يخرج من مدلوله المنتميات لدولة من الدول الأعضاء في مجلس الجامعة مراعاة لكل ما سلفت الإشارة إليه من الاعتبارات..

وإني لعظيم الأمل في أن تنال هذه المسألة التي لا تنقصها الأهمية حسن الالتفات والاهتمام وذلك لما نعهده في عزتكم بصرف النظر عن مهام منصبكم السامي من إخلاص صادق لقضية العروبة واهتمام دائم بكل ما يخدمها من قريب أو بعيد.

عمر عبد الجليل

رئيس رابطة العروبة بجامعة فاروق

(١) النوع التاسع عشر من الكرامات.

رأى فى الشرط الرابع في عضو هيئة كبار العلماء :

يدور الآن بمناسبة تعيين شيخ للأزهر خلاف كبير فى الشرط الرابع فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء ، وهو أن يكون قد اشتغل بالتدريس فى إحدى الكليات ، أو شغل إحدى وظائف الإفتاء أو القضاء الشرعى من درجة رئيس محكمة الخ الخ .

ففريق كبير من علماء الأزهر يرى أن المراد بالكليات التى يجب أن يكون قد اشتغل بالتدريس فى إحداها الكليات الأزهرية الثلاث : (كلية اللغة العربية ، وكلية الشريعة ، وكلية أصول الدين) لا غيرها من الكليات الأخرى .

وقد أفتت لجنة الفتاوى بوزارة العدل أنه يدخل فى الكليات الواردة فى هذا الشرط غير الكليات الأزهرية من الكليات ، مثل كلية الآداب ، وكلية الحقوق .

وإنى أرى أن هاتين الكليتين لا يمكن دخولها فى الكليات الواردة فى هذا الشرط بطريق النص كما أفتت هذه اللجنة ، وإنما يمكن دخولها فيها بطريق القياس للشبه بينهما وبين كلية اللغة العربية وكلية الشريعة ، فإذا اشتغل بالتدريس فيهما بعض علماء الأزهر ، جاز انتخابه عضوا فى هذه الهيئة ، وإنكار هذا القياس لا يصح بعد أن جاء الإسلام باعتبار القياس ، ولم ينكره إلا من لا يعبأ به من فرق الإسلام ، وهذا الشرط لا يقصد منه إلا إخراج مدرسى المعاهد الابتدائية والثانوية

وقد صار للأزهر أبناء لا يحصون يشتغلون بالتدريس فى غير المعاهد الدينية والكليات الأزهرية ، فلا يصح أن يحرموا من منصب شيخ الأزهر ؟

محمد الشنقيطى الصعيدى

البعث :

قرأت أخيراً ديوان البعث للأستاذ الشاعر ابن محمود فوجدت فى الديوان رقة عذبة تنساب فى القصيدة التى أهداها إلى الآنسة أم كلثوم كما تظهر واضحة فى قصيدة « الإنطلاق » حيث يقول :

رب يوم أبصرتك العين فى الجو طليقا
تنشد الألحان ألوانا ، وفى الحب غريقا
ناعم البال بألف عزفى الأيك رفيقا
وهفت نفسى إلى عيشك فى شوق وحزن
أى عيش كان حلوا حينما كنت تغنى
غن لى يا طير غن ، أى لحن أى لحن

ترى معى أن الشاعر قد رق فى هذه الأبيات إلى درجة لا تملك معها إلا الإهتزاز والشوق إلى سماع هذا الطائر المغنى .

وكم سرنى أن وجدت الشاعر يبتسم للحياة ابتسامة نفتقدها على شفاه أغلب الشعراء فلا نجدها ، سرنى هذا وظللت به مسروراً إلى أن صادفته يتجهم للحياة مرة أخرى ويبرم بها فيقول : —

أنكر الناس حينما أنكروه فنأى عنهم بشتى المراحل
يا لقومى كم نابغ عبقرى فى حمى النيل ذكره اليوم خامل

أجل نجده يتابع الشعراء فى هذا المضمار ، وحبذا لو سلك الطريق المشرق الآخر . وعلام التجهم والحياة كلها لا تساوى هم ساعة ... ابتسم ياسيدى فستبتسم هى لك وتلقتك إلى أفراحها .

وأعجبنى الشاعر أيضا حينما تناول ناحية القصص وعالجها ، الشىء الذى لا نكاد نجده فى شعرنا ، وهو بهذا أجرى الشعر فى مضمار المجتمع خاصة فى قصيدته « عقبى الجهل » .

ولكن يظهر أن القافية كانت تتعب الأستاذ الشاعر بعض الشىء ويبدو هذا فى قوله :

يسطع البدر بينها كنار باهر الضوء بالسنى مستطار

وقوله فى قصيدة أخرى :

وعلى الدنيا وما أبهجها عالما يبهر أرباب العقول

ترى معى أن القافية مجهدة « فستطار » كلمة أتى بها للوزن فحسب ، « وأرباب العقول » كلتان نسمعهما فى السوق ولا نقرأهما فى الشعر .

وكنت حينما تطول القصيدة ألمس الضعف فى الأبيات الأخيرة مع أن القصيدة قد تبتدىء قوية ثم تتدرج فى الضعف حتى تصل إلى آخرها فترى البون قد بعد بين مطلع القصيدة وختامها ولو أنها بترت لأصبحت كاملة معنى وليس بها ما يشوب ، ويبدو هذا المأخذ واضحا فى قصيدته « فى الزقاق الملكى » .

ولا بد للمتكلم عن هذا الديوان أن يذكر ما به من روح متوثبة قد تقعد بها فى بعض الأحيان وعورة اللفظ والقافية .

وأعتقد أن كل هذه المآخذ سهلة الاستدراك لو تفضل الأستاذ الشاعر وأولاها شيئا من التفاته .

تروت أباظة